

تواريخ الفلسفة من منظور عالمي

مشروع بحث رينهارد كوسيلاك، من 1 أبريل 2019 الى 31 مارس 2024

تمويل المؤسسة الألمانية للبحث (DFG)

الأستاذ المشرف: الدكتور رولف ابرفالد

الصفحة الالكترونية بالألمانية: <https://www.uni-hildesheim.de/histories-of-philosophy/>

الصفحة الالكترونية بالانجليزية: <https://www.uni-hildesheim.de/en/histories-of-philosophy/>

لا تضيئ مسارات العولمة بشكل مختلف حاضرا فحسب، بل كذلك تاريخنا. وهو ما يعني أنّ العلوم الانسانية تقع أكثر من أيّ وقت مضى تحت وطأة ربط رؤاها ومواضيعها البحثية بمسار العولمة. فضلا عن ذلك، فإنّه توجد اليوم ضرورة موضوعية تتمثل في أن نسأل ونعيد صياغة ماضيها وحاضرها ومستقبلنا بشكل جديد في أفق عولمة شاملة (مرسمان/ كينبارج 2016).

إنّ المسألة الجديدة للعلوم الإنسانية والصياغة المتجددة لماضيها تتخذ منذ أكثر من عشرين سنة في علوم التاريخ على سبيل المثال، وعلى وجه الخصوص في سياق الأبحاث المتعلقة بالتاريخ من وجهة نظر عالمية، إتجاهات أكثر وضوحا تسمح بقيام تمثّل جديد لتاريخ العالم باعتباره تاريخا متشابكا (انظر مثلا رينهارد 2016، استرهامل 2009، كونراد 2013). هذا التمثّل الجديد يساعد على فهم التطوّرات الماضية والحالية بشكل أفضل، زيادة على كونه يفتح لنا سبلا جديدة من أجل مستقبل يتحدّد في ضوء تاريخ متشابك.

تظهر في مجال الفلسفة وكتابة تاريخها من منظور عالمي حاجة ملحة إلى البحث والتجديد، وقد تأكّدت هذه الحاجة من جديد خاصة بعد المؤتمر العالمي للفلسفة ببيكين في شهر أوت 2018. فقد تمّ في بكين الاعتراف باللغات الرّسميّة التالية: الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية والعربية والصينية. فقد تعولمت من منظور المؤتمر العالمي للفلسفة خريطة التفكير شيئا فشيئا في القرن العشرين، غير أنّ تمثّلها لتاريخ الفلسفة لم يتجدّد بعد مقارنة بالتطوّرات الحاصلة. لذلك كان من الضروريّ أن نقوم اليوم بصياغة تصوّر جديد لتاريخ الفلسفة يهيئ، في الوقت نفسه وبشكل منفتح، لصيغ مستقبلية للتفلسف من منظور عالمي. ومن أجل إنجاز هذه المهمة كان لا بدّ أن نشغل على مواضيع بحثية مختلفة تتعلّق بتحليل المسائل وبعرض البرادغمات الجديدة والنتائج المضمونية والمؤسسية. ويمكن ايجاز هذه المهمة في عشر نقاط:

1. ينبغي تحليل آليات الإقصاء المؤثرة إلى اليوم والتي بمقتضاها اختزلت الفلسفة في أوروبا منذ آخر القرن الثامن عشر، شيئا فشيئا، في مشروع أوروبّي خالص.

2. يجب أن نبحث في تواريخ الفلسفة بالشراكة مع الدّراسات الفيلولوجية مثل الدراسات الهندية والصينية واليابانية والعربية واليهودية التي نشأت في أوروبا منذ القرن التاسع عشر.

3. يجدر بنا أن نبحت في تواريخ الفلسفة التي نشأت في مختلف اللغات الأوروبية والغير أوروبية، مثل اليابانية، الصينية والعربية وأن لا يقتصر بحثنا على تاريخ الفلسفة الأوروبية.
4. يجدر بنا أن نقترح منظورا يقوم على بيان أهمية التاريخ المتشابك لتاريخ الفلسفة تكون فيه مسارات الترجمة والتلقي في مركز الاهتمام.
5. يجب أن نبحت في المحاولات التي تمت إلى حدّ الآن لكتابة تاريخ الفلسفة من منظور عالمي لكي ندمج الآفاق التي طوّرت إلى حدّ الآن في عملية البحث عن تمثّل جديد لتاريخ الفلسفة.
6. يجدر بنا أن نسعى إلى إحداث تغيير في كتابة تاريخ الفلسفة وأن ننقل من باراديغم "الشعوب" و"الأمم" و"الديانات" إلى باراديغم "القارات" و"الفضاءات" (الغرب/الشرق) و"العصور" وتنوّع اللغات و"الثقافات" و"الجنوسة" باعتبارها معايير جديدة لتبويب الفلسفات وتنسيقها.
7. يجب أن نبحت في المسار العالمي لمأسسة الفلسفة باعتبارها إختصاصا أكاديميا بالجامعات منذ القرن العشرين وتأثير هذه المأسسة على التدريس والبحث في مجال الفلسفة.
8. يجب أن نبحت أيضا في منظومة المؤتمرات الإقليمية على غرار "المؤتمر العالمي للفلسفة" في علاقتها بمأسسة الفلسفة وأهمية ذلك في عولمة الفلسفة.
9. ومن أجل معرفة النزعات الدالة على المستقبل في صياغة معيار الفلسفة يجب أن نبحت، انطلاقا من مقرّرات التدريس بأقسام الفلسفة وبالعودة إلى كيفية صياغة الدروس حول "تاريخ الفلسفة" اليوم في مختلف أنحاء العالم، عن كيفية عرض الفلسفة لنفسها من منظور عالمي.
10. بالنظر إلى التطوّرات العالمية للفلسفة يجب أن نناقش من جديد كلمة فلسفة ومفهوم الفلسفة ذاته.

1. ينبغي تحليل آليات الإقصاء المؤثرة إلى اليوم والتي بمقتضاها اختزلت الفلسفة في أوروبا منذ آخر القرن الثامن عشر، شيئا فشيئا، في مشروع أوروبي خالص.

إنّ الموضوع الذي يجدر البحث فيه يخصّ نشأة كتابة تاريخ الفلسفة بأوروبا في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر والقرن العشرين وذلك بالنظر في الكيفية التي تمّ بها إدماج أو إقصاء تقاليد غير أوروبية. وإذا كان يوهان ياكوب بروكار قد أدرج في القرن الثامن عشر، في بحثه المكتوب باللغة الألمانية حول تاريخ الفلسفة، "فلسفة العبرانيين وفلسفة الكلدانيين والفرس والعرب والصابئة وفلسفة الفينيقيين والمصريين والزوج والليبيين وفلسفة السلتي والألمان وفلسفة الروم والإصقوث والغيتيين والتراقيين وفلسفة الإغريق واليهود والصينيين واليابانيين" (بروكار، الجزء 1، 36-1731)، فإنّ ألبار شفغلار في كتابه *تاريخ الفلسفة* (1848) - وهو كتاب بالغ التأثير (إذ بلغت عدد طبعاته إلى سنة 1950 السبعة عشر) - لا يحيل إلّا على الفلسفة القديمة والفلسفة الحديثة إلى حدود هيغل. وهو ما عدّ آنذاك "تطهيرا" جذريا لتاريخ الفلسفة من التقاليد غير الأوروبية.

يُعتبر عرض شفغلار غلّوا نظرا لإقصائه كلّ التيارات الفكرية التي ترتبط بالدين. وتعدّ محاولته هذه، كما يقول فرانز مارتن فيمّر "مركزية أوروبية". وهذا يعني أنّ الفلسفة لم توجد إلّا في أوروبا لوحدها، وذلك في العصر القديم (من الماقبل سقراطيين إلى الأفلاطونية المحدثة) وفي العصر الحديث (من برونو الى هيغل). وتتحرك كتابة تاريخ الفلسفة بأوروبا من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين بين القطبين

المذكورين آنفا. ومن المفيد استنادا إلى نتائج الأبحاث الأوليّة التي أنجزت إلى حدّ الآن (نذكر من بينها: بارك 2013، شنأيدار 1990، فيمر 1990) أن نخصّص دراسات مستقلّة لتتابع بالتّحليل الحجج وطرق العرض التي تمّ توظيفها في كتابة تاريخ الفلسفة الأوروبيّة في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر والقرن العشرين لإقصاء ما هو غير أوروبيّ وكذلك إقصاء الفلسفة العربيّة الإسلاميّة والفلسفة اليهوديّة، وكلاهما يعتبر اليوم جزءا لا يتجزأ من الفلسفة الأوروبيّة. ونظرا إلى أنّ تاريخ الإقصاءات للفلسفة العربيّة والفلسفة اليهوديّة على سبيل الدّكر لا الحصر قد بدأ في عصر النهضة (هاس 2016) فمن الضروري أن تخضع أيضا الخطابات السابقة على القرن الثامن عشر إلى التحليل.

2. يجب أن نبحث في تواريخ الفلسفة بالشاركة مع الدّراسات الفيلولوجية مثل الدراسات الهنديّة والصينيّة واليابانيّة والعربيّة واليهوديّة التي نشأت في أوروبا منذ القرن التاسع عشر.

بالتزامن مع إقصاء كل ما هو "غير أوروبي" من النزعات المهيمنة على الكتابة الفلسفيّة المتخصصة في تاريخ الفلسفة تطوّرت في أوروبا اختصاصات فيلولوجية متعدّدة على غرار الدراسات الهنديّة والصينيّة واليابانيّة والعربيّة واليهوديّة الخ. يدرس المرء في صلب هذه الاختصاصات أولا وقبل كلّ شيء لغات متعدّدة يتمّ تعلّمها باعتماد نموذج الفيلولوجيا القديمة (الإغريقيّة القديمة واللاتينيّة) في علاقة بالنصوص المعيارية القديمة من مختلف التقاليد (الثقافيّة) التي تمتلك غالبا طابعا فلسفيّا أو بالأحرى دينيّا.

وهكذا نشأت في أوروبا، خارج اختصاص الفلسفة، جملة من التقاليد البحثيّة تتعلّق بتاريخ الفلسفة الهنديّة والصينيّة والبوذيّة والعربيّة واليهوديّة. وحين يتأمّل المرء هذه التّطورات، فإنّ ما يبعث على الدهشة، ملاحظة تطوّر ضربين من ضروب كتابة تاريخ الفلسفة في أوروبا مستقلين عن بعضهما البعض. فمن جهة أولى اهتمّت الفلسفة الأوروبيّة وما صاحبها من كتابة تاريخ للفلسفة منذ القرن التاسع عشر حصريّا بتاريخ الفلسفة بأوروبا هذا مع بعض الاستثناءات. ومع العلم أنّ هذه الفلسفة تجرّأت شيئا فشيئا إلى تفصيلات خطابيّة لا تحصى. ومن جهة أخرى تطوّر في أوروبا تقليد لافت للانتباه في مجال كتابة تاريخ الفلسفة على غرار الفلسفة الهنديّة، الصينيّة، اليهوديّة، العربيّة والبوذيّة، وهو تقليد لم تأخذه - ولا تأخذه - الفلسفة المتخصصة بعين الإعتبار. ويجدر بنا أن نحلّل نشأة هذا التقليد الثاني في كتابة تاريخ الفلسفة بأوروبا لكي نفكّر في دوافعه الفلسفيّة واستراتيجيّات عرضه. مثل هذه التحاليل يمكن أن تقدّم توجيهات حول كفيّة صياغة تاريخ للفلسفة من منظور عالمي.

3. يجدر بنا أن نبحث في تواريخ الفلسفة التي نشأت في مختلف اللّغات الأوروبيّة والغير أوروبيّة، مثل اليابانيّة، الصينيّة والعربيّة وأن لا يقتصر بحثنا على تاريخ الفلسفة الأوروبيّة.

نشأت - خاصّة في القرن العشرين - تقاليد مختلفة لكتابة تاريخ الفلسفة في لغات عديدة على غرار ما حدث في الهند والصين واليابان والدول العربيّة، غير أنّ هذه الكتابة المستقلّة لتاريخ الفلسفة نادرا ما تمّ النظر إليها في أوروبا في كلّ تنوّعها. ونحن نعثر على محاولات شاملة لعرض تاريخ الفلسفة، مثال ذلك ما قام به مثلا سرندرنه دسجوبتا (1887-1952) في الهند ويولان فنج (1895-1890) لكتابة تاريخ الفلسفة الصينيّة وهاجيم نكمورا (1912-1999) لكتابة تاريخ الفكر الياباني وماجد فخري لكتابة تاريخ الفلسفة الإسلاميّة (ولد سنة 1923). ونحن نلاحظ في هذا الصدد اختلافا في استعمال المفاهيم وكذلك تنوّعا للسياقات التي تستعمل فيها ما يسمّى "الفلسفة". كما نلاحظ أيضا أنّ كتابة تاريخ الفلسفة باللّغة

الصينية يبدأ، وهو أمر بديهي، ببدايات التفكير الصيني من القرن العاشر تقريبا الى القرن السادس قبل الميلاد. أما في اليابان فالأمر على عكس ذلك، إذ يفهم بالفلسفة ما نشأ من خلال تلقي الفلسفة الأوروبية في اليابان منذ سنة 1868. وعلى هذا الأساس تكتب التقاليد القديمة في اليابان باعتبارها "تواريخا للتفكير" (شيسوشي). أما في السياق الهندي فإنه من البديهي أن يبتدأ بالفيدا (حوالي القرن العاشر ق.م)، مع الملاحظة أن تاريخ الفلسفة في الهند كتب - ولا يزال يكتب - باللغة الانجليزية التي تمثل منذ الاستعمار اللغة المشتركة للمثقفين في الهند.

والجدير بالذكر أنه لا يصح القول إننا لا نعثر على عروض لتاريخ الفلسفة في مختلف اللغات إلا ابتداء من القرن العشرين، فعروض تاريخ الفلسفة باللغة العربية تعود إلى القرن العاشر. ويعثر المرء في اللغة الصينية على عروض مختصرة للمدارس الصينية للفلسفة لدى زهوانجزي (حوالي القرن الرابع قبل الميلاد). ونلاحظ تقريبا الأمر نفسه في البوذية. أما في سياق كتابة تاريخ الفلسفة باللغة اليابانية فإن الوضعية تبدو أكثر تعقيدا ذلك أنه منذ بداية القرن العشرين، لم تعد تكتب تواريخ للفلسفة الأوروبية فحسب، بل صارت تكتب أيضا تواريخ للفلسفة الصينية والبودية والهندية. ومثل هذا الأمر شبيه بما يحصل الآن من بحوث باللسان الصيني. وبالعودة إلى هذه العروض يمكن القول بأن البحث المتعلق بهذه القضايا لا يزال في بدايته بأوروبا، وتبعاً لذلك، فإنه من الضروري أن نحصر على تجميع المواد في مختلف تقاليد التفكير، لنقوم بعد ذلك بالاشتغال عليها بشكل نسقي.

4. جدير بنا أن نقترح منظورا يقوم على بيان أهمية التاريخ المتشابه لتاريخ الفلسفة تكون فيه مسارات الترجمة والتلقي في مركز الاهتمام.

يجب أن نطوّر منظورا قائما على تاريخ متشابه لتاريخ الفلسفة من وجهة نظر عالمية يعود بالفلسفة إلى بداياتها، مع العلم أن "بداية الفلسفة" أو "بدايات الفلسفة" هي ذاتها تمثل موضوع جدل أساسي. إن التجربة الحالية للتقاطع والتشابه غيرت منذ حوالي 30 سنة - ولا تزال تتغير بشكل متزايد - تمثلنا لتاريخنا. وقد ودّع البحث العلمي الكتابة البسيطة للتاريخ القومي ووضع التقاطع والتشابه في مركز اهتماماته. إن التمثل المتشابه والمعولم لتاريخنا أصبح أيضا، وبشكل متزايد، معيارا محددًا لرؤيتنا لتأمل التاريخ القديم، وفي هذا الصدد تكسر التقسيمات والحدود القديمة لصالح تمثل تاريخ متشابه وكوني يعود بنا إلى بدايات الإنسانية. ويمثل معجم أكسفورد للعصر الكلاسيكي القديم المتأخر (جونسن 2012) مثلا على المقاربة التي تقوم على التاريخ المتقاطع، وفي هذا المعجم يعاد صياغة مجال العصر الكلاسيكي القديم المتأخر بحيث أنه يغطي أوروبا والصين مرورا بإفريقيا. أما في ما يتعلق بتاريخ الفلسفة، فيجب علينا، الاحتذاء بذلك، أي أن نسمي ونصف فضاءات للتقاطع تربط اليونان بالهند، والهند بالصين، وفارس بإسبانيا، وإفريقيا بأوروبا، والصين بأوروبا. ويمكن في هذا السياق أن ننظر إلى كتاب هلشتاين *أطلس الفلسفة* (هلشتاين 2004) وكتاب ألبيرفالد *التفلسف في عالم معولم* (2017 ب) باعتبارهما أعمالا أولية على درب تطوير المنظور المذكور آنفا.

5. يجب أن نبحت في المحاولات التي تمت إلى حد الآن لكتابة تاريخ الفلسفة من منظور عالمي لكي ندمج الأفاق التي طوّرت إلى حد الآن في عملية البحث عن تمثل جديد لتاريخ الفلسفة.

ومن أجل أن نأخذ اليوم محاولة كتابة تاريخ للفلسفة من منظور عالمي على محمل الجد، فإنه من الضروري أن نبحت بدقة في التطورات والمحاولات الحالية لهذه المسألة. وحتى إذا ما تمّ الاهتمام بشكل

جزئي منذ بداية القرن العشرين بمقاربات عالمية عامّة لكتابة تاريخ الفلسفة (فوندت 1909، ياسبرز 1957، شيلنج 1964)، فإنّه لا توجد إلى حدّ الآن إلاّ محاولة وحيدة وغير معروفة لجون س. بلوت (توفي سنة 1990) تحت عنوان *التاريخ العالمي للفلسفة*، وقد نشرت الأجزاء الخمسة لهذه المحاولة في الهند بين سنتي 1963 و1989. لقد حاول بلوت من خلال عرضه اقتراح نظامه الخاصّ من التّحقيب، لكن هذا النظام اقتصر فقط على أوروبا وآسيا. ويستعين الكاتب في تسميته للحقب، بالإضافة إلى التسميات الأوروبية، بتسميات من الصين والهند: العصر المحوري (الجزء 1، 1963)، العصر الهاني-الهنستي-البخارياني (الجزء 2، 1979)، فترة الأبائيات-السوترا (الجزء 3، 1980)، الفترة المدرسيّة 1 (الجزء 4، 1984) والفترة المدرسيّة 2 (الجزء 5، 1989). ولكنّ محاولة بلوت لم تكتمل. غير أنّ السؤال الذي يبقى مطروحا يتعلّق بجدوى نظام شامل وموحّد لمجالات نظام التّحقيب بالنسبة لتاريخ عالمي للفلسفة، وهل يكون من الأفضل أن نبحث عن صيغ أخرى للتنظيم.

ويمكن أن نتابع ذكر أمثلة أخرى من المقاربة الإدماجية كالموسوعة الفلسفيّة الكونيّة والتي صدرت تحت إشراف اليونسكو باللّغة الفرنسيّة بين سنتي 1989 و1998. وتقدّم الموسوعة محاولة عامّة لتوجّه جديد للخطاب الفلسفي برمته من منظور عالمي. كما يمكن أيضا ذكر مختلف العروض التي صدرت منذ تسعينات القرن الماضي باللّغة الإنجليزيّة تحت عناوين متعدّدة مثل "فلسفة العالم" أو "فلسفات العالم". وتنتمي إلى هذا المجال كتب: سلمون (إشراف): *من إفريقيا إلى الزان. دعوة إلى فلسفة العالم (1993)*؛ كوبر: *فلسفات العالم. مقدّمة تاريخيّة (1996)*؛ دوتش (إشراف): *مقدّمة لفلسفات العالم (1997)*؛ دوتش/ بنتكوي (إشراف): *(المنجد في فلسفات العالم (1997)*؛ شرفشتاين: *التّاريخ المقارن لفلسفة العالم من الأوبانيشاد إلى كانط (1998)*؛ سمارت: *فلسفات العالم (1998)*؛ جارفيلد/ إيدجللاس (إشراف): *معجم أكسفورد لفلسفة العالم (2011)*. تكشف العناوين المذكورة على وجود نزعات واضحة للعولمة في الخمس والعشرين سنة الأخيرة في عروض الفلسفة في الفضاء الثقافي الناطق باللّغة الانجليزيّة. وتعالج بعض المحاولات مباحث غير أوروبية كما تعالج محاولات أخرى مباحث أوروبية من وجهة نظر مقارنة. ويرتبط اختيار المباحث في هذه الأجزاء، في أغلب الأحيان، بأفاق بحث الكتاب والمشرّفين. ولذلك يجب أن نبحث في صياغة كل محاولة لكي ننظر في استراتيجياتها المنهجية، في مسألة الإدماج والإقصاء وفي تبعاتها الفلسفية.

وفي علاقة بتاريخ عالمي للفلسفة نذكر هنا مقاربة مهمّة، نشرت إلكترونيّا ضمن مشروع موسوعة المفاهيم المختصرة لدى *الفيلسوفات* تحت إشراف روث هاجنروبر وماري آلن وايت (<https://historyofwomenphilosophers.org/ecc/#hwps>). ويهدف هذا المشروع إلى إدراج جميع الفيلسوفات في هذه الموسوعة وذلك منذ نشأة الفلسفة، ويسعى كذلك إلى إبراز مساهماتهنّ في تطوير الفلسفة. وفي هذا الصّدّد تولي المشرّفات على هذا المشروع أهميّة خاصّة لإدراج أسماء الفيلسوفات من جميع أنحاء العالم. ومحاولتنا هذه تروم السير في هذا المنحى، إذ يلعب إدماج الفيلسوفات المهمّشات دورا مهمّا في تدبّر التشابكات في تاريخ الفلسفة. ونشير هنا بشكل خاص إلى محاولة مهمّة صدرت عن أمار هلشتاين، فكتابه *أطلس - الفلسفة. أماكن ودروب التفكير (2004)* يتوسّل الخرائط الجغرافيّة ويربطها بالتّصوص المشروحة لعرض تاريخ الفلسفة من منظور عالمي انطلاقا من عرض أماكنها وتشابكاتها. وانطلاقا من تصوّراتها النظرية (فيّمّر 1990) صدرت *ببليوق. مجلّة الثقافة الفلسفي* مقالات مختلفة حول العديد من المسائل المتعلّقة بكتابة تاريخ الفلسفة. ويمكننا في هذا السياق

اعتبار المجلّد المعنون *كتابة تاريخ الفلسفة من منظور عالمي* (أبرفلد 2017 أ) عملاً أوليًا، ويحاول هذا الكتاب أن يعاين ويلخّص الوضع الحالي للبحث العلمي في هذا المجال.

6. يجدر بنا أن نسعى إلى إحداث تغيير في كتابة تاريخ الفلسفة وأن ننقل من باراديغم "الشعوب" و"الأمم" و"الديانات" إلى باراديغم "القارات" و"الفضاءات" (الغرب/الشرق) و"العصور" وتنوع اللغات" و"الثقافات" و"الجنوسة" باعتبارها معايير جديدة لتبويب الفلسفات وتسيقها.

رغم أنّ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر غالباً ما تمّت فيهما مقارنة الفلسفة مقارنة نسقيّة بربطها بالشعوب (الإغريق، الألمان، الفرنسيون، أنظر مثلاً بروكار 36-1731)، فإنّه منذ بداية القرن العشرين، وعلى إثر البروز المتعاقب للدول القوميّة، تمّ بالتزامن مع ذلك العمل على جعل الفلسفة أمراً "قومياً". وعلى سبيل المثال يقارب سندفوس في كتابه *تاريخ الفلسفة* (1989) القرن العشرين بالاعتماد أساساً على الدولة القوميّة بحيث أنّه يعرض التّطورات داخل أوروبا بالإحالة إلى انقلاز، فرنسا، ألمانيا وإيطاليا وكذلك بالإحالة أيضاً وعلى سبيل المثال على هولندا، بلجيكا، النمسا، سويسرا، اليونان، اسبانيا، الدنمارك، النرويج، السويد، فنلندا، بولونيا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الشرقيّة، يوغسلافيا، بلغاريا، الخ. وبالإضافة إلى ذلك يضع إلى جانب الولايات المتّحدة الأمريكيّة والهند واليابان كلّ من مناطق العالم الأخرى على غرار المكسيك، الأرجنتين، الأوروغواي، البيرو، بوليفيا، أستراليا، كوريا الجنوبيّة، إسرائيل، التيبب، الدول الإسلاميّة، جنوب شرق آسيا وإفريقيا، مع الملاحظة أنّ المنطقتين الأخيرتين لا يخضعان لنموذج الدول القوميّة. ويجدر بنا هنا البحث بصفة خاصّة في الأسباب التي دفعت بالكاتب إلى مثل هذا التعميم.

بالإضافة إلى الشعوب والدول القوميّة توظّف الأديان باعتبارها معايير تمييز في كتابة تاريخ الفلسفة مثل القول بفلسفة "مسيحيّة" و"بوديّة" و"يهوديّة" و"إسلاميّة". ومثل هذه المعايير في التمييز تحتاج إلى تدبّر بحثي خاص.

انطلاقاً من هذه المعطيات يجب أن نتابع بالمناقشة ما إذا كان من الممكن أن نفكّر في معايير مميّزة مختلفة تماماً لعرض الفلسفة في القرن العشرين، وذلك مثلاً بإقامة تصنيف يقوم على اللغات، بحيث يمكننا التمييز بين فلسفات باللغات الصينيّة والعربيّة والإيطاليّة واليابانيّة والانجليزيّة. ونحن نعلم أنّ كل لغة طبيعيّة تنتج نمودجا للتنظيم والتمييز في إطار أنظمة عمليّة للحياة، وباعتبارها كذلك، فإنها توجي (ولا تضبط نهائيّاً) ضمنياً برؤية محدّدة للعالم. ومن خلال علاقة مختلف اللغات ببعضها البعض تبقى هذه الرؤى للعالم في حركة دائمة وتنتج في صلبها امكانيّات متعدّدة. وهكذا أصبحت اللّغة اللاتينيّة وسيطاً للفلسفة من خلال الترجمات عن الإغريقيّة، وكذا الأمر بالنسبة للبوديّة الصينيّة التي تطوّرت من خلال الترجمات من الفضاء الهندي. فبفضل مسارات الترجمات تولد في صلب اللغات عديد الامكانيّات الفلسفيّة التي يمكن أن تؤدّي إلى مقاربات فلسفيّة جديدة.

و تتجلى مثلاً في السياق الإفريقي كيف أنّ لغات أروبيّة محدّدة تهيمن اليوم بشكل خاصّ من خلال الإستعمار، على الفلسفة، بحيث يتمّ الحديث عن فلسفة أنجلوفونيّة وفرنكوفونيّة ولوزوفونيّة (أي برتغاليّة). وفي هذا السياق لا يلعب التّفكير في الفلسفة بالعودة إلى الأمم أيّ دور، بل يتمّ التصنيف بحسب معيار القارات (الفلسفة الإفريقيّة) أو بالعودة إلى لغات الإستعمار أو بالعودة أيضاً إلى اللغات

المحلّية أو العائليّة (اليوروبا، الاجبو، فلسفة البنّو). وعلى أية حال فإنّ إمكانيّة البحث في تاريخ الفلسفة بالعودة إلى اللّغات تبدو في بداياتها الأولى.

7. يجب أن نبحث في المسار العالمي لمأسسة الفلسفة باعتبارها إختصاصا أكاديميا بالجامعات منذ القرن العشرين وتأثير هذه المأسسة على التدريس والبحث في مجال الفلسفة.

يرتبط تأسيس الجامعات الأوروبيّة في كلّ أنحاء العالم ببداية التّوسّع الأوروبي: 1538 بسانتو دومنقو، 1553 بمكسيكو، 1595 بالفليبين، 1622 بسنتياغو دى شيلي. ومنذ نهاية القرن التّاسع عشر تمّ باليابان والصّين والهند تأسيس جامعات حديثة على غرار النموذج الأوروبي: سنة 1877 بطوكيو، 1898 ببيكين، 1822 بدلهي وبالأخصّ في القرن العشرين تمّ بشكل متزايد تصدير الجامعة الأوروبيّة وعلومها إلى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينيّة وأستراليا وكذلك إلى البلدان الإسلاميّة التي تملك هي الأخرى تراثا للجامعات الإسلاميّة ضاربا في القدم: تأسيس الزيتونة بتونس سنة 737 والقرويين بفاس (المغرب) سنة 859 والأزهر بالقاهرة سنة 975. أمّا التأسيس الجديد للجامعات فإنّه غالبا ما كان فرعا من الجامعات الأوروبيّة (مثل جامعة لندن) أو تمّت إقامته على غرار النموذج الأوروبي. وفي هذه الجامعات يتمّ تدريس مختلف العلوم بالاستناد أساسا إلى مقرّرات التدريس الأوروبيّة. ويخصّ هذا الأمر الفلسفة أيضا التي ارتبط تدريسها - ولا يزال يرتبط - في كثير من الجامعات غير الأوروبيّة بالفلسفة الأوروبيّة ليس إلّا. وهذا يعني أنّ تاريخ عولمة الفلسفة هو أيضا تاريخ عنف، نظرا لأنّ الفلسفة الأوروبيّة أو بشمال أمريكا يتمّ رفعها ليس فقط إلى مستوى باراديغم التّفلسف، بل في نفس الوقت، يتمّ تجسيدها عبر المؤسسات في مختلف أنحاء العالم، ونتيجة لذلك يتمّ تكوين أجيال من الفلاسفة والفيلسوفات في مختلف أنحاء العالم داخل هذا الباراديغم دون سواه. مثل هذا الأمر ينظر إليه اليوم، وبشكل متزايد، نقديّا ويتمّ وصفه بمفهوم "العنف الإبتيمي أو المعرفي" (انظر مثلا سنتوس 2016). مثل هذه المسارات للمأسسة ونتائجها المؤثرة إلى اليوم في فهم الفلسفة و تاريخها يجب أن تخضع تبعا لمراجعة نقدية.

8. يجب أن نبحث أيضا في منظومة المؤتمرات الإقليمية على غرار "المؤتمر العالمي للفلسفة" في علاقتها بمأسسة الفلسفة وأهميّة ذلك في عولمة الفلسفة.

يمكن أن نلاحظ، على مستوى المؤسسات، وجود حركة مضادّة في ما يتعلّق بالمؤتمرات الدوليّة (مثلا، المؤتمر العالمي للفلسفة منذ 1900، المؤتمر العالمي للجماليّات منذ 1913، المؤتمرات الإفريقيّة منذ 1919، "مؤتمر فلاسفة الشرق والغرب" بهواي منذ 1939 إلخ)، التي سعت دائما منذ سنة 1900 إلى إحداث تقدّم عولمي، بمعنى إحداث توسيع في مجال الموضوعات والخطاب الدولي المتعلّق بالفلسفة. وهكذا يمكن أن نلاحظ من خلال تعاقب "المؤتمر العالمي للفلسفة" كيف بدأ متفلسفة من الهند والصّين واليابان وأمريكا اللاتينيّة وإفريقيا ومناطق أخرى من العالم في الظهور في مجال الفلسفة. ويمكن القول اجمالا إنّ انطلاقا من ثمانينات القرن الماضي تمّ الوصول إلى التمثّل الجغرافي والمبثني الذي نلاحظ حضوره اليوم في المؤتمرات العالميّة للفلسفة. وتتضح من خلال تاريخ هذه المؤتمرات الدوليّة المسارات البطيئة لإدماج الفلاسفة غير الأوروبيين وفلاسفة شمال أمريكا وممثليهم في مجال الخطاب الدولي للفلسفة، كما تتضح أيضا صورة تكثيف التّعاون والتّبادل بين مختلف مناطق العالم، وينعكس هذا التّاريخ أيضا في تأسيس المنشورات الخاصّة بهذه المؤتمرات. ونجد أنفسنا اليوم في مرحلة تكثيف العلاقات الدوليّة في مجال الفلسفة أيضا، ولكن لم يقع بعد التّفكير في دلالة هذا التطوّر بالنسبة للفلسفة.

9. ومن أجل معرفة النزعات الدالة على المستقبل في صياغة معيار الفلسفة يجب أن نبحث، انطلاقاً من مقررات التدريس بأقسام الفلسفة وبالعودة إلى كيفية صياغة الدروس حول "تاريخ الفلسفة" اليوم في مختلف أنحاء العالم، عن كيفية عرض الفلسفة لنفسها من منظور عالمي.

ومن أجل أن نبحث الآن في كيفية عرض الفلسفة لنفسها من منظور عالمي، يجب كذلك تجاوز المساهمات الموجودة، والتناول بالبحث "تاريخ الفلسفة" التي تدرّس حالياً في مختلف أنحاء العالم في أقسام الفلسفة، لكي نطرح من جديد السؤال المتعلق بـ"معيار" الفلسفة من منظور عالمي. ذلك أنه مع كلّ محاولة عرض لتاريخ الفلسفة ينشأ في الوقت نفسه "معيار للفلسفة". وتجدر الإشارة إلى أنّ أسئلة "المعيار" تخضع اليوم إلى مساءلة نقدية خاصة في علاقتها بتحديات نزع الإستعمار عن العلوم وإدماج التقاليد المعرفية المهمشة وممثليهم وممثلاتهم، خاصة وأنّ معيار العلم يخضع حالياً لهيمنة أوروبا وشمال أمريكا أساساً. وهذا يخصّ كذلك معيار تاريخ الفلسفة التي لا تكاد تلعب فيه التقاليد الفلسفية من مناطق أخرى من العالم أيّ دور يذكر، وكذا الأمر بالنسبة لنصوص فلاسفتهم.

إنّ المعيار الذي تبلور من خلال عرض تاريخ الفلسفة يعكس أيضاً في برامج تدريس المعاهد الفلسفية، وذلك ليس فقط بأوروبا وشمال أمريكا. ومن خلال دراسة وصفية حول معيار الفلسفة في كلّ أنحاء العالم، والتي أصبحت اليوم بفضل الإنترنت ممكنة بدون عناء كبير، سنحاول في خطوة أولى أن نجتمع المعلومات (مقررات التدريس، تصوّرات الدروس) حول هذا الموضوع. وسنركّز اهتمامنا بالأساس على مقررات التدريس التي توسّع أفق الفلسفة وتتجاوز الفلسفة الأوروبية والأمريكية. وفي خطوة ثانية سنقوم بتحليل دقيق لهذه المعلومات بالإستناد إلى النتائج الأولية المتعلقة بالاتجاهات بالتدريس والبحث وكذلك بالإستناد إلى إمكانيات التعاون الفعلية. وفي خطوة ثالثة سننجز خريطة تفاعلية تجسّد بطريقة مرئية معاهد الفلسفة في العالم. وخاصة تلك المعاهد التي تدرّس تقاليد فلسفية مختلفة. ومن خلال عقد مؤتمر دولي بإمكاننا أن نناقش مجدداً السؤال المتعلق بمعيار الفلسفة في سياق عالمي.

10. بالنظر إلى التطوّرات العالمية للفلسفة يجب أن نناقش من جديد كلمة فلسفة ومفهوم الفلسفة ذاته.

وفي الختام يجب أن نضع مجدداً مفهوم "الفلسفة" موضع تمحيص. وتبعاً لذلك، يجب أن نتساءل عن أهمية التقاليد الفلسفية التي تمّ توارثها بشكل شفهي، وعن العلاقة بين الفلسفة والحكمة وكذلك عمّا إذا كان بالإمكان ومن المجدي إدماج محاولات فلسفية إثنائية مثل "فلسفة البنّو" أو "فلسفة الإنكا" في سياق كتابة تاريخ الفلسفة من منظور عالمي.

ونظراً لأنّ إستعمال كلمة "فلسفة" في السياق الأوروبي ليس موحداً البتّة (ابرفيلد 2006) فإنّه من الواجب أن نناقش مجدداً استعمال كلمة الفلسفة لأجل صياغة تاريخ للفلسفة من منظور عالمي. وفي هذا السياق يجدر بنا أن نلاحظ أنّ مفهوم الفلسفة قد تمّ اعتماده، منذ أكثر من مائة سنة، في مختلف أنحاء العالم وفي لغات مختلفة. وقد تمّت في سياق هذه اللغات، وباستعمال هذا المفهوم، كتابة تاريخ الفلسفة على غرار ما وقع في اللغات اليابانية والصينية. وعلى هذا الأساس تتجلى الضرورة الملحة لتجديد تحديد مفهوم الفلسفة من منظور عالمي.

يمتدّ المشروع لمدّة خمس سنوات تبدأ في 1 أبريل 2019 وتنتهي يوم 31 مارس 2024. ويشرف على المشروع رولف ألبرفالد بجامعة هلدسهاميم. أمّا النتائج المنتظرة خلال الفترة المحدّدة للمشروع فيمكن أن نضبّطها كما يلي:

- إنشاء بنك معلومات يتضمّن كلّ ضروب تواريخ الفلسفة في مختلف اللّغات وكلّ تواريخ الفلسفة من منظور عالمي.

- إنشاء بنك معلومات يضمّ معاهد الفلسفة في كلّ أنحاء العالم التي تتضمّن مقرراتها توجّهًا ثقافيًا.

- صياغة كتاب يضع المبادئ العامّة " لتاريخ الفلسفة من منظور عالمي" كما يضمّ التفكير المنهجي الضروري لذلك. وسيتم استعمال الكتاب واختباره في المحاضرات التمهيديّة. ذلك أنّه من أجل أن نغيّر في المستقبل نظرتنا لتاريخ الفلسفة يجب أن تتوفّر للطلبة منذ بداية دراستهم تكوينهم الفرصة لكي يوجّهوا آفاقهم توجيهاً عالميًا.

- نشر دراسات مختصّة في شكل مقالات وكتب حول أسئلة البحث العشر المذكورة آنفاً.

البيبليوغرافيا

Brucker, Johann Jacob: *Kurze Fragen aus der philosophischen Historie vom Anfang der Welt bis auf die Geburt Christi, mit ausführlichen Anmerkungen erläutert*, 7 Bde., Ulm 1731-36.

Conrad, Sebastian: *Globalgeschichte. Eine Einführung*, München 2013.

Cooper, David E.: *World Philosophies. An Historical Introduction*, Oxford 1996.

Dasgupta, Surendranath: *A History of Indian Philosophy*, 5 Bde., Cambridge 1922.

Deutsch, Eliot (Hg.): *Introduction to world philosophies*, New York 1997.

Deutsch, Eliot / Ronald Bontekoe (Hg.): *A companion to world philosophies*, Malden Mass. 1997.

Elberfeld (2017 a), Rolf (Hg.): *Philosophiegeschichtsschreibung in globaler Perspektive*, Hamburg 2017.

Elberfeld (2017 b), Rolf: *Philosophieren in einer globalisierten Welt. Wege zu einer transformativen Phänomenologie*, Freiburg i. B. 2017.

Elberfeld, Rolf: *Was ist Philosophie? Programmatische Texte von Platon bis Derrida*, Stuttgart 2006.

Feng, Youlan (馮友蘭): *Zhongguo zhhexueshi (中国哲学史 Geschichte der chinesischen Philosophie)*, Bd. 1, Shanghai 1931, Bd. 2, Shanghai 1934.

- Garfield, Jay L. / Edelglass, William (Hg.): *The Oxford Handbook of World Philosophy*, Oxford 2011.
- Hasse, Dag: *Success and Suppression. Arabic Sciences and Philosophy in the Renaissance*, Harvard University Press 2016.
- Holenstein, Elmar: *Philosophie-Atlas. Orte und Wege des Denkens*, Zürich 2004.
- Jacob, André (Hg.): *Encyclopédie philosophique universelle*, UNESCO, 4 Bd., Paris 1989-1998.
- Jaspers, Karl: *Die großen Philosophen*, München 1957.
- Johnson, Scott Fitzgerald (Hg.): *The Oxford Handbook of Late Antiquity*, Oxford University Press 2012.
- Mersmann, Birgit / Kippenberg, Hans G. (Hg.): *The Humanities between Global Integration and Cultural Diversity*, Berlin 2016.
- Nakamura, Hajime: *A History of the Development of Japanese Thought, A.D. 592-1868*, 2 Bde., Tōkyō 1969.
- Nakamura, Hajime: *Parallel developments. A comparative history of ideas*, Tōkyō 1975.
- Osterhammel, Jürgen: *Die Verwandlung der Welt. Eine Geschichte des 19. Jahrhunderts*, München 2009.
- Park, Peter K.J.: *Africa, Asia, and the history of philosophy: racism in the formation of the philosophical canon, 1780-1830*. Albany 2013.
- Plott, John C.: *Global History of Philosophy*, Bd. 1-5, New Delhi 1963-89.
- Reinhard, Wolfgang: *Die Unterwerfung der Welt. Globalgeschichte der europäischen Expansion 1415-2015*, München 2016.
- Sandvoss, Ernst R.: *Geschichte der Philosophie*, 2 Bde., München 1989.
- De Sousa Santos, Boaventura: *Epistemologies of the South. Justice Against Epistemicide*. London: Routledge 2016.
- Scharfstein, Ben-Ami: *A comparative history of world philosophy. From the Upanishads to Kant*, Albany 1998.
- Schneider, Johannes Ulrich: *Die Vergangenheit des Geistes: eine Archäologie der Philosophiegeschichte*. Frankfurt am Main 1990.
- Schilling, Kurt: *Weltgeschichte der Philosophie*, Berlin 1964.
- Schwegler, Albert: *Geschichte der Philosophie im Umriss. Ein Leitfaden zur Uebersicht*, Stuttgart 1848, 17. Aufl. 1950.

Smart, Ninian: *World philosophies*, London 1998.

Solomon, Robert C.: *From Africa to Zen. An Invitation to World Philosophy*, Lanham 1993.

Wimmer, Franz Martin: *Interkulturelle Philosophie. Geschichte und Theorie*, Wien 1990.

Wimmer, Franz Martin: „Philosophiegeschichte in interkultureller Orientierung“, in: *Polylog. Zeitschrift für interkulturelles Philosophieren* 3 (1999), S. 8-20.

Wimmer, Franz Martin: „Unterwegs zum euräqualistischen Paradigma der Philosophiegeschichte im 18. Jahrhundert. Barbaren, Exoten und das chinesische Ärgernis“, in: *Philosophiegeschichtsschreibung in globaler Perspektive*, hg. v. R. Elberfeld, Hamburg 2017, 167-194.

Wundt, Wilhelm (Hg.): *Allgemeine Geschichte der Philosophie*, Berlin und Leipzig 1909, zweite vermehrte Aufl. 1923.